

التبيان في تفسير القرآن

(420) ثم قال " ولاتنقضوا الايمان بعد توكيدها " نهى منه تعالى عن حث الايمان بعد عقدها وتأكيدها، يقال أكدته تأكيدا ووكدته توكيدا، والاصل الواو، وانما أبدلت الهمزة منها كما قالوا: وقيت في أوقيت. وفي الآية دلالة على ان اليمين على المعصية غير منعقدة، لانها لو كانت منعقدة لما جاز نقضها، وأجمعوا على أنه يجب نقضها، ولا يجوز الوفاء بها، فعلم بذلك ان اليمين على المعصية غير منعقدة. والنقض في المعاني يمكن في ما لا يجوز ان يصح مع خلافه، بل إن كان حقا فخلافه باطل، وإن كان باطلا فخلافه حق، نحو إرادة الشئ وكراهته، والامر بالشئ والنهي عنه والتوبة من الشئ والعود فيه وما أشبه ذلك. وقوله " وقد جعلتم اﷻ عليكم كفila " اي حسيبا فيما عاهدتموه عليه " إن اﷻ يعلم ما تفعلون " من نقض العهد والوفاء به، وذلك تهديد ووعيد بأن يجازي على ما يكون منكم على الطاعة بالثواب وعلى المعصية بالعقاب. وقيل: إن الآية نزلت في الذين بايعوا النبي صلى اﷻ على وسلم على الاسلام. وقال بعضهم نزلت في الحلف الذي كان عليه أهل الشرك، فأمرُوا في الاسلام بالوفاء به ذكره ابن زيد. قوله تعالى: (ولاتكونوا كالتى نقصت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم اﷻ به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون (92) ولو شاء اﷻ لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون) (93) آيتان بلاخلاف.